أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وقهار غلاب لكل شيء ومن الأشياء آلهتهم
فهو يغلبهم فكيف يكونون له أولياء وشركاء ثم دل بخلق السموات والأرض وتكوير كل
واحد من الملوين على الآخر وتسخير الشمس والقمر وجريهما لأجل مسمى وبث الناس
على كثرة عددهم من نفس واحدة وخلق الأنعام على أنه واحد لا يشارك فيها
ولا يغالب والتكوير اللف واللي يقال كار العمامة على رأسه وكورها وفيه أوجه
منها أن الليل والنهار خلفة يذهب هذا ويغشى مكانه هذا وإذا غشي مكانه
فكأنما ألبسه ولف عليه كما يلف اللباس على اللابس ومنه قول ذي الرمة في وصف
السراب تلوي الثنايا بأحقيها حواشيه لي الملاء بأبواب التفاريج ومنها
أن كل واحد منهما يغيب الآخر إذا طرأ عليه فشبه في تغييبه إياه بشيء
ظاهر لف عليه ما غيبه عن مطامح الأبصار ومنها أن هذا يكر على هذا
كرورا متتابعا فشبه ذلك بتتابع أكوار العمامة بعضها على إثر بعض ألا
هو العزيز الغفار الغالب القادر على عقاب المصرين الغفار لذنوب التائبين
أو الغالب الذي يقدر على أن يعاجلهم بالعقوبة وهو يحلم عنهم ويؤخرهم
إلى أجل مسمى فسمى الحلم عنهم مغفرة فإن قلت ما وجه قوله تعالى ثم جعل منها
زوجها وما يعطيه من معنى التراخي قلت هما آيتان من جملة الآيات التي عددها
دالا على وحدانيته وقدرته تشعيب هذا الخلق الفائت للحصر من نفس
آدم وخلق حواء من قصيراه إلا أن إحداهما جعلها الله عادة مستمرة والأخرى
لم تجر بها العادة ولم تخلق أنثى غير حواء من قصيرى رجل فكانت أدخل في
او أجلب لعجب السامع فعطفها بثم على الآية الأولى للدلالة على مباينتها لها
فضلا ومزية وتراخيها عنها فيما يرجع إلى زيادة كونها آية فهو من التراخي في الحال
والمنزلة لا من التراخي في الوجود وقيل ثم متعلق بمعنى واحد كأنه قيل خلقكم

من

من نفس وحدت ثم شفعها الله بزوج وقيل أخرج ذرية آدم من ظهره كالذر
ثم خلق بعد ذلك حواء وأنزل لكم وقضى لكم وقسم لأن قضاياه وقسمه موصوفة
بالنزول من السماء حيث كتب في اللوح المحفوظ كل كائن يكون وقيل لا تعيش الأنعام
إلا بالنبات والنبات لا يقوم إلا بالماء وقد أنزل الماء فكأنه أنزلها وقيل خلقها في
الجنة ثم أنزلها ثمانية أزواج ذكرا وأنثى من الإبل والبقر والضأن والمعز والزوج
اسم لواحد معه آخر فإذا انفرد فهو فرد ووتر قال الله تعالى فجعل منه الزوجين
الذكر والأنثى خلقا من بعد خلق حيوانا سويا من بعد عظام مكسوة لحما من بعد عظام
عارية من بعد مضغ من بعد علق من بعد نطف والظلمات الثلاث البطن والرحم
والمشيمة وقيل الصلب والرحم والبطن ذلكم الله الذي هذه أفعاله ربكم
فأنى تصرفون فكيف يعدل بكم عن عبادته إلى عبادة غيره فإن الله غني عنكم
عن إيمانكم وأنتم المحتاجون إليه لاستضراركم بالكفر واستنفاعكم بالإيمان
ولا يرضى لعباده الكفر رحمة لهم لأنه يوقعهم في الهلكة وإن تشكروا يرضه لكم
أي يرض الشكر لكم لأنه سبب فوزكم وفلاحكم فإذن ما كره كفركم ولا رضي شكركم
إلا لكم ولصلاحكم لا لأن منفعة ترجع إليه لأنه الغني الذي لا يجوز
عليه الحاجة ولقد تمحل بعض الغواة ليثبت لله ما نفاه عن ذاته من الرضا
لعباده الكفر فقال هذا من العام الذي أريد به الخاص وما أراد إلا عباده
الذين عناهم في قوله إن عبادي ليس لك عليهم سلطان يريد المعصومين
لقوله عينا يشرب بها عباد الله تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وقرئ
يرضه لكم بضم الهاء بوصل واو وبغير وصل وبسكونها خوله أعطاه قال
أبو النجم أعطى ولم يبخل ولم كوم الذرى من خول المخول وفي حقيقته وجهان
أحدهما جعله خائل مال من قولهم هو خائل مال وخال مال إذا كان متعهدا

مطلب معتبر
وإذا مس الإنسان ضر دعا ربه منيبا

ولم يخز

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1